العدد A14 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آب 2026
No. 14A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences Aug 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

دور فيضان دجلة و الفرات في التحولات الاجتماعية في العهد البويهي

زيد حمود عبدالله الظاهري

الملخص:

يتناول هذا البحث دور فيضانات نهري دجلة والفرات في التحولات الاجتماعية خلال العهد البويهي، وكانت هذه الفيضانات من العوامل الرئيسية التي أثرت بشكل عميق على البنية الاجتماعية والاقتصادية في العراق. والهدف من البحث هو توضيح تأثير هذه الفيضانات على الحياة الاجتماعية. ويحاول البحث الإجابة على السؤال: ما هو دور فيضان دجلة والفرات في التحولات الاجتماعية في العهد البويهي؟ وتكمن أهمية هذا البحث في فهم التفاعلات المعقدة بين الإنسان والبيئة وتأثيرها على مسارات التاريخ. ولقد توصلنا لعدة من النتائج وهي؛ أن تعتبر فيضانات نهري دجلة والفرات خلال العهد البويهي من العوامل الرئيسية التي أثرت على التحولات الاجتماعية والاقتصادية في العراق، حيث أدت إلى تدمير المنازل والمرافق العامة، وتسبب في هجرة قسرية وزيادة معدلات الفقر والبطالة. كما تسببت الفيضانات في تدمير المحاصيل الزراعية وارتفاع أسعار المواد الغذائية، مما زاد من تفاقم الأزمة الاقتصادية. وبالإضافة إلى ذلك، أدت هذه الفيضانات إلى تفكك الروابط الاجتماعية التقليدية وإلغاء العديد من المناسبات الاجتماعية في العهد البويهي مما أثر سلبًا على الهوية الثقافية والاجتماعية للسكان.

الكلمات المفتاحية : فيضان دجلة و الفرات، التحولات الاجتماعية ، العهد البويهي

The Role of the Tigris and Euphrates Floods in Social Transformations during the Buyid Era

Zaid Hamoud Abdullah Al-Dhaheri

Abstract:

This research examines the role of the Tigris and Euphrates river floods in social transformations during the Buyid era. These floods were among the main factors that profoundly impacted the social and economic structure of Iraq. The research aims to clarify the effect of these floods on social life. It attempts to answer the question: What was the role of the Tigris and Euphrates floods in social transformations during the Buyid era? The importance of this research lies in understanding the complex interactions between humans and the environment and their impact on the course of history. The research concluded that the Tigris and Euphrates floods during the Buyid era were among the main factors that influenced social and economic transformations in Iraq. They led to the destruction of homes and public facilities, caused forced migration, and increased poverty and unemployment rates. The floods also destroyed agricultural crops and drove up food prices, further exacerbating the economic crisis. In addition, these floods led to the disintegration of traditional social bonds and the cancellation of many social events during the Buyid era, negatively impacting the cultural and social identity of the population.

Keywords: Flooding of the Tigris and Euphrates, social transformations, Buyid era

المقدمة

فيضان نهري دجلة والفرات كان من أبرز العوامل التي أثرت بشكل عميق في البنية الاجتماعية والاقتصادية خلال العهد البويهي. حيث لم تكن تلك الفيضانات مجرد ظاهرة طبيعية عابرة، بل كانت تحمل في طياتها كوارث متعددة الأبعاد شملت تدمير المحاصيل الزراعية التي تشكل العمود الفقري لاقتصاد المنطقة آنذاك، إلى جانب الأملاك السكنية التي توفر مأوى للسكان. ولم يؤدِ هذا الدمار فقط إلى خسائر مادية فادحة، بل دفع بأعداد كبيرة من السكان إلى الهجرة القسرية بحثًا عن الأمان والموارد الضرورية للحياة، مما خلق تحولات كبيرة في توزيع السكان وفجوات سكانية في بعض المناطق. وبالإضافة إلى ذلك، أدت هذه الظروف إلى تدهور الوضع المعيشي وزيادة معدلات الفقر والمجاعة، وهو ما أنتج بدوره حالة من الاضطراب الاجتماعي والعصيان الذي دفع بالأزمات السياسية إلى مستويات متصاعدة، حيث أصبحت السلطة البويهية تواجه تحديات غير مسبوقة في السيطرة على المناطق المتأثرة وتأمين استقرارها. كما أن تكرار هذه الفيضانات وعدم قدرة البنية التحتية في تلك الحقبة على مواجهة مثل هذه الكوارث الطبيعية، أظهر هشاشة النظام الإداري والاقتصادي في التعامل مع أزمات البيئة الطبيعية، وهو ما يستدعي إعادة النظر في استراتيجيات إدارة المياه والموارد في ذلك الزمن. ويشير التاريخ إلى أن هذه الفيضانات شكلت تحديًا كبيرًا للبويهيين، لكنها في الوقت ذاته حفزت تطورات طويلة الأمد في نظم الري وإدارة الموارد المائية التي كانت من العوامل الأساسية لاستقرار المجتمعات العراقية في الفترات التالية . فنركز في هذا البحث على دور الفيضانات على الحياة الاجتماعية في العهد البويهي ابتدائاً بذكر كليات ومفاهيم البحث كمايلي:

أ. الدراسات السابقة:

١. خالد بن خضير بن عليان الحربي: «فيضانات نهري دجلة والفرات وأثرها على الحياة العامة في العراق خلال العصر العباسي»: باحث ماجستير - جامعة القصيم - كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية: مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية مجلد 4 عدد 7 يناير(2024م).
يهدف هذا البحث إلى توضيح تأثير فيضانات نهري دجلة والفرات على الحياة العامة في العراق خلال العصر العباسي، حيث تم التعرف على عدد كبير من الفيضانات التي وقعت، والتي كان لها تأثيرات سلبية عديدة على المجتمع. وقد أظهرت الدراسة أن العراق شهدت ستة فيضانات في العصر العباسي الأول وفيضانًا في العصر العباسي الثاني، مما أدى إلى تدمير المنازل، وتأثر النشاط الزراعي والصناعي، وارتفاع أسعار السلع، مما أثر بشكل كبير على استقرار الدولة وإدارتها.

٢. رائم محمد حامد: «تأثير الفيضانات على سجون بغداد في العصر العباسي»، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، العدد 13 ، سنة 1434ه.
يهدف هذا البحث إلى تبيين تأثير الفيضانات على سجون بغداد في العصر العباسي ويسلط الضوء على الجوانب المهملة من أوضاع السجناء في الدولة العربية الإسلامية، خاصة في ظل الكوارث الطبيعية، مما يعكس نقص المعلومات حول معاناتهم في التاريخ. تبرز أهمية البحث وصعوبته من قلة الكتابات التاريخية التي تتناول هذا الموضوع، مما يعيق فهم الحياة اليومية للسجناء. يعد هذا البحث نافذة لفهم الأضرار والمعاناة التي تعرض لها السجناء نتيجة الفيضانات التي شهدتها بغداد خلال العصر العباسي.

3. عبدالله سامي شكر اللهيبي: «الأثار الاجتماعية لفيضانات نهري دجلة والفرات على المجتمع العراقي(205 ه/ 820 م- 569 ه/ 1173 م)»: كلية التربية الاساسية/ قسم التاريخ/جامعة الموصل(2023م):
يهدف البحث إلى استكشاف الجوانب الخفية للكوارث الطبيعية، وخاصة الفيضانات، التي أثرت على المجتمع العراقي خلال عهد الخلافة العباسية، حيث تركت آثارًا دمارًا واضحة على مختلف جوانب الحياة. يسعى

البحث إلى التعرف على الأضرار السلبية التي تسببت بها الفيضانات على حياة الناس والممتلكات العامة والخاصة، بالإضافة إلى الأوبئة التي انتشرت نتيجة لهذه الكوارث. وقد دفع الباحث لاختيار هذا الموضوع نظرًا لأهميته من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، فضلاً عن تأثيرها على الهجرة.

بـ. الهدف:

يهدف هذا البحث الى تبيين دور فيضان دجلة و الفرات في التحولات الاجتماعية في العهد البويهي.

جـ. الأهمية:

تكمن أهمية دراسة دور فيضان دجلة والفرات في التحولات الاجتماعية خلال العهد البويهي مهمة في مجال البحوث التاريخية والاجتماعية، حيث تسهم في فهم أعمق للتاريخ الثقافي والاجتماعي للمنطقة.

د. سؤال البحث:

ماهو دور فيضان دجلة و الفرات في التحولات الاجتماعية في العهد البويهي؟

ه. مفاهيم البحث:

1. البويهيون:

البويهيون هم من قبيلة الديلم ذات الأصول الفارسية، وقد اعتنقوا الإسلام في بداية القرن الرابع الهجري على يد الأطروش، وقبل حوالي ثلاثين عامًا من دخولهم بغداد والسيطرة عليها دخل أحمد بن بويه مع أخويه علي وحسن إلى دار الخلافة في بغداد سنة 334 هـ في عهد الخليفة العباسي المستكفي بالله، حيث فرضوا نفوذهم بالقوة. وحكمت أسرتهم حتى منتصف القرن الخامس الهجري، وأصبحت نموذجًا في الحكم اتبعه السلاجقة، لكن نفوذهم تراجع مع دخول الفرنجة إلى أنطاكية وبلاد الشام.[1] وظهر البويهيون على مسرح الأحداث في أواخر عصر نفوذ الأتراك ، وبدؤوا منذ عام 321 هـ (933 م) في تأسيس مناطق نفوذ تخضع لسيطرتهم التامة ، حيث استولوا على "فارس" و"شيراز" و"أصبهان" و"الري" و"همذان" و"الكرج" و"كرمان". وقد أغراهم ذلك بالتطلع إلى مد نفوذهم إلى "العراق" ، موطن الخلافة العباسية .وساعدهم على ذلك تضاؤل النفوذ التركي واشتداد الصراع على منصب "أمير الأمراء" ، الذي ابتدعه الخليفة "الراضي بالله" سنة 324 هـ (936 م) ، مما أدى إلى تمزق الكلمة وضعف الجبهة التي يمكن أن تحمي دار الخلافة. لذا ، لم يجد "أحمد بن بويه" أي صعوبة في دخول "بغداد" والسيطرة عليها بدون قتال في الحادي عشر من جمادى الأولى سنة 334 هـ (يناير سنة 946 م)[2] .

2.الفيضان:

أولاً: الفيضانات في اللغة:

[1] . ابن القلانسي ، تاريخ دمشق ، ج1 ،ص 221.
[2] . مجموعة من المؤلفين: الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي: ج 14 ص: 263-264

الفيضانات في اللغة هو جمع الفيضان ، من فاض يفيض فيضاً وفيضاناً : جاء في لسان العرب: «فيض: فَاضَ الْمَاءُ والدَّمعُ وَنَحْوُهُمَا يَفِيض فَيْضاً وفُيُوضةً وفُيُوضاً وفَيَضاناً وفَيْضُوضةً أَي كَثُرَ حَتَّى سالَ عَلَى ضَفَّةِ الْوَادِي. وفاضَتْ عينُه تَفِيضُ فَيْضاً إِذا سَالَتْ.»[3] وفي المفهوم القرآني؛ منه فاض النهر والسيل ، والماء فائض ، وفاضت عينه قال تعالى: «وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدمع»[4] فالفيضان في اللغة هو ظاهرة تحدث عندما يزداد مستوى الماء بشكل كبير ، مما يؤدي إلى تدفقه وسيلانه على ضفاف الأنهار أو من العيون.

ثانياً: مفهوم الفيضان في الاصطلاح:

ويكون مفهوم الفيضان في الاصطلاح هو؛ طغيان النهر واندفاعه وزيادة تدفق الماء عن حده المعتاد ، فيغمر أرضاً عادة

ما تكون جافة ، و هي أكثر أنواع الكوارث الطبيعية انتشاراً وشيوعاً ، وتنتج عن هطول أمطار حثيثة و غزيرة ، أو تسريع الأمطار المستمرة[5].

وهناك عدة أنواع من الفيضانات تختلف بالاعتماد على سرعتها وعلى المنطقة التي يحصل فيها الفيضان:

الفيضانات الخاطفة أو الطوفان المفاجئ، الفيضانات البطيئة، الفيضانات السريعة، الفيضانات النهرية، فيضانات السواحل، والفيضانات الكارثية.[6]

ثالثاً: فيضان دجلة و الفرات:

تجاوزت الفيضانات التي شهدها نهري دجلة والفرات خلال العصر العباسي الثلاثين فيضانًا ، وقد نتج عن العديد منها تأثيرات سلبية على الحياة العامة. فقد أسفرت عن وقوع العديد من الوفيات ، وتدمير المنازل ، وهجرة السكان ، كما تأثر النشاط الزراعي والصناعي بشكل كبير نتيجة لغرق الأراضي الزراعية وتلف المحاصيل. ونتيجة لهذه الأضرار ، ارتفعت أسعار السلع وأنواع الطعام المختلفة ، مما أدى إلى آثار متنوعة أخرى.[7]

3. التحولات اجتماعية

التغير الاجتماعي أو التحول الاجتماعي هو مفهوم يرتبط بعلم الاجتماع ، ويشير إلى التغير المستمر الذي يحدث في المجتمع نتيجة تأثير مجموعة من العوامل الاجتماعية. يُعرف أيضًا بأنه ظاهرة اجتماعية ذات تأثير دائم ، تعتمد على مجموعة من الأفكار والنظريات والآراء والأيديولوجيات التي تميز كل عصر من العصور البشرية. يشير التحول إلى التغيير بين الحالة الجديدة والحالة القديمة ، أو إلى الاختلاف الذي يحدث في شيء ما مقارنة بما كان عليه خلال فترة زمنية محددة. وبالتالي ، فإن التغير الاجتماعي يعكس التحولات التي تطرأ

---

[3] . ابن منظور: لسان العرب: ج 7 ص 21 .
[4] . سورة المائدة ، الآية (٨٣.)
[5] . المعجم الوسيط: ٧٠٨/2
[6] . افنان منـــــذر غي وآخرون: «الفيضانات... وادارة ازمة الفيضان في حمافظة ديالى»: جامعة ديالى: كلية العلوم: قسم جيولوجيا النفط والمعادن: ص6-7.
[7] . خالد بن خضير بن عليان الحربي: «فيضانات نهري دجلة والفرات وأثرها على الحياة العامة في العراق خلال العصر العباسي (مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية مجلد 4 عدد 7 يناير (2024) باحث ماجستير - جامعة القصيم - كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية: المقدمة.

على جوانب المجتمع ، بما في ذلك البناء الاجتماعي ، على مدار الزمن.[8]ويعني "التغير" الاختلاف ما بين الحالة الجديدة والحالة القديمة أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة محددة من الزمن. وحينما تضاف كلمة الإجتماعي ، التي تعني ما يتعلق بالمجتمع فيصبح التغير الإجتماعي: التغير الذي يحدث داخل المجتمع أو التحول أو التبدل الذي يطرأ على البناء الإجتماعي خلال فترة من الزمن[9].

مثل الظواهر الطبيعية: كالزلازل أو الفيضانات أو القحط ، ويمكن لهذه الأحداث أن تعطل الأداء الطبيعي للمجتمع ، مما يؤدي إلى تغييرات في الطريقة التي يعيش بها الناس ويعملون ويتفاعلون. وبشكل عام ، فإن التحولات الاجتماعية معقدة ومتعددة الأوجه ، وتدفعها مجموعة واسعة من العوامل. يمكن أن يكون لهذه التغييرات تأثير كبير على الطريقة التي يعمل بها المجتمع ، ويمكن أن تكون إيجابية وسلبية في آثارها.

المبحث الأول: الحوادث الناتجة عن فيضان دجلة والفرات في التحولات الاجتماعية في العهد البويهي

تتسبب الفيضانات في خسائر فادحة في الأرواح البشرية وتلحق أضرارًا بالبنية التحتية، مما يؤثر سلبًا على الإنتاجية الزراعية نتيجة فقدان المحاصيل وتآكل التربة. كما تتأثر الفيضانات بشكل كبير بالتغير المناخي، حيث تتعدد تأثيراتها على المجتمع والبيئة نتيجة التغيرات في شدة الظواهر المناخية. وتحدث الفيضانات بشكل سريع ومفاجئ أو تدريجي، مما يجعل المناطق المنخفضة أكثر عرضة لهذه الكوارث بسبب تدفق المياه نحوها.[10]

المطلب الأول: أسباب فيضان دجلة والفرات في العهد البويهي: الظروف المناخية والجغرافية:

تعود أسباب فيضان نهري دجلة والفرات في العهد البويهي إلى مجموعة من الظروف المناخية والجغرافية. فقد شهدت تلك الفترة تقلبات مناخية ، مثل زيادة الأمطار ، بالإضافة إلى طبيعة الأرض المنخفضة التي تسهل تجمع المياه ، مما أدى إلى حدوث الفيضانات وتأثيرها على الحياة العامة في العراق وبالتالي سنشرح هذه الظروف كمايلي:

الفرع الأول: العوامل المناخية:

1.الأمطار الغزيرة:

تتسبب الأمطار الغزيرة في الفيضانات عندما تتجاوز قدرة أنظمة الصرف ، وقد تحدث نفس النتيجة مع الأمطار الخفيفة أو المتوسطة المستمرة. تُعرف شدة المطر بمقدار ما يسقط منه خلال فترة زمنية محددة ، ويُعد حساب هذه الشدة أمرًا حيويًا لتحديد قيمته الهيدرولوجية ، نظرًا لعلاقته المباشرة بجريان المياه السطحية وتسربها في التربة.

أنواع الأمطار:

يُشترط لسقوط المطر أن يرتفع الهواء المشبع ببخار الماء إلى طبقات جوية أبرد ، حيث تنخفض درجة حرارته إلى ما دون نقطة الندى ، مما يؤدي إلى تكثّف بخار الماء وتكوين قطرات المطر. ينتج هذا الارتفاع عن ثلاثة عوامل رئيسية: التسخين المباشر لسطح الأرض (مطر التصعيد) ، اعتراض الرياح لجبال (مطر

---

[8] . محمود محمد زقزوق ، مفاتيح الحضارة و تحديات العصر ، سلسلة قضايا إسلامية ، ص ٢ .

[9] . محمد الدقس ، التغير الإجتماعي بين النظرية والتطبيق ، ص .15

[10] . مصطفى سالم مصطفى: الفيضان أسبابه انواعه وكيفية: مركز بحوث السدود والموارد المائية: العشرة العلمية: العدد 15. جامعة الموصل
مركز بحوث السدود والموارد المائية : 2021م. (ص15).

التضاريس) ، أو صعود كتلة هوائية دافئة فوق كتلة هوائية باردة (مطر الأعاصير). وتنقسم أنواع الأمطار بناءً على هذه العوامل إلى:

أ. مطر التصعيد[11]:

وهو الذي يسقط نتيجة لتسخين سطح الأرض وارتفاع الهواء بشكل تيارات صاعدة ، فإذا كان الهواء محملًا ببخار الماء فإن هذا البخار يتكثف في أعلى التربوسفير وتتكون سحب من نوع المزن الركامي الذي ينهمر منه المطر بغزارة ويكون مسحوبًا في الغالب بعواصف رعد[12] وتعتمد غزارة المطر على ثلاثة عوامل: نشاط التيارات الهوائية الصاعدة ، كمية بخار الماء في الهواء ، فرق درجة الحرارة بين سطح الأرض والطبقات العليا حيث تتجمع السحب. فكلما زادت نشاط التيارات الهوائية وكمية بخار الماء وازداد فرق درجات الحرارة ، كلما زادت غزارة المطر. وهذا النوع من المطر (أي المطر الناتج عن التصعيد) هو الأكثر شيوعًا في السهول والهضاب الاستوائية والمدارية.[13]

بـ.مطر التضاريس[14]:

يمتد النهران عبر تضاريس متنوعة، بما في ذلك الجبال والسهول، مما يُؤثر على تدفق المياه وارتفاعها. هذا المطر، المعروف بمطر التضاريس أو المطر الجبلي، ينتج عن صعود الهواء المحمل بالبخار على جوانب الجبال. وتُحدد غزارة هذا المطر بكمية بخار الماء في الهواء وارتفاع الجبال. لذا، يكثر هذا النوع من المطر على جوانب الجبال المرتفعة التي تهب عليها رياح مُحملة بالبخار من المحيطات ، خاصةً إذا كانت مياه المحيط دافئة. وعادةً ما تسقط معظم أمطار التضاريس على المنحدرات المواجهة مباشرةً للرياح[15]. وعلى الرغم من أن مطر التضاريس يتزايد عمومًا مع الارتفاع ، إلا أنه يتوقف عند مستوى معين ، ثم يبدأ بالتناقص مع زيادة الارتفاع. ذلك لأن حمولة الهواء من بخار الماء تتناقص نتيجةً لتحولها إلى مطر أثناء صعودها على المنحدرات الجبلية ، وذلك بسبب الاختلاف الحراري بين السهول والهضاب. وتسود أمطار التضاريس بصفة خاصة في الأقاليم المدارية على منحدرات الجبال التي تهب عليها الرياح التجارية أو الرياح الموسمية من ناحية البحر. ونظرًا لدفء المياه وقوه الرياح وشدة ارتفاع بعض الجبال وهبوب الرياح عمودية عليها في بعض المناطق فإننا نلاحظ أن أكثر بقاع العالم مطرًا موجودة في هذه الأقاليم.[16]

جـ. مطر الأعاصير: [17]

يُعرف المطر الناتج عن المنخفضات الجوية بأنه منتشر في مناطق واسعة، خاصة في نطاق الرياح الغربية مثل غرب أوروبا وحوض البحر المتوسط وأمريكا الشمالية. يبدأ المطر خفيفًا عند مقدمة المنخفضات الجوية، ثم يزداد عند مرور الجبهة الدافئة، ويأتي مع سحب خفيفة. وعند مرور الجبهة الباردة، تنهمر الأمطار بغزارة مصحوبة برياح شمالية قوية وحدوث برق ورعد. بعد ذلك، تتناقص الأمطار تدريجيًا وتأتي على شكل زخات

---

[11].Convectional Rain .

[12] . Thunder storms

[13] . عبد العزيز طريح شرف: الجغرافيا المناخية والنباتية: ج1 ص 212

[14] . Orographic "or Relief" Rain :

[15] . Windward slopes

[16] . عبد العزيز طريح شرف: الجغرافيا المناخية والنباتية: ج1 ص 214

[17] . Cyclonic rain

متباعدة، ويعتمد توزيع كمية المطر وغزارته على عنف المنخفض الجوي أو الإعصار وموقع المكان بالنسبة للقطاعات المختلفة للمنخفض[18].

ولقد شهد العراق العديد من الفيضانات خلال العصر العباسي (123-656 هـ) ، ومن أبرز الفيضانات التي سجلت في تاريخ مدينة السلام (بغداد) تلك التي وقعت في سنة 337 هـ/949 م ، حيث ارتفع منسوب النهر بمقدار 21 ذراعاً. ويُعزى هذا الارتفاع إلى الإهمال الذي طال الأراضي الزراعية والسدود ، نتيجة الفوضى التي رافقت الغزو البويهي لمدينة السلام والعراق بشكل عام منذ الحادي عشر من شهر جمادى سنة 334 هـ/945 م .وعلى مدار أربع سنوات متفاوتة (366 و367 هـ ، 401 هـ و454 هـ) ، شهدت المنطقة أمطاراً غزيرة خلال فصل الشتاء ، مما أدى إلى ارتفاع منسوب المياه في النهرين. وقد تفاوتت آثار تلك الفيضانات في تدمير المنازل والأراضي والمحاصيل الزراعية القريبة من الأنهار وتعود أسباب هذه الفيضانات إلى الأمطار الغزيرة التي تهطل في مواسم الشتاء والربيع على العراق والمناطق المجاورة له ، والتي تنحدر أراضيها نحو العراق من جهات الشرق والغرب والشمال. أما من جهة الجنوب ، فتوجد الأهوار والمستنقعات التي تُعتبر أحواضاً طبيعية لجمع مياه الأمطار والسيول ، مما يقلل من آثار التدمير مقارنةً بالمناطق الأخرى في العراق.[19]

٢. **الفيضانات الموسمية:**

تسجل أنهار العراق أدنى مستوياتها في شهري أيلول وتشرين الأول، ثم تبدأ بالارتفاع تدريجياً مع ذوبان الثلوج في الربيع. وتساقط الثلوج في الشتاء، خاصة في المناطق الجبلية، يساهم في تراكم كميات كبيرة من الجليد الذي يذوب لاحقاً بفعل ارتفاع درجات الحرارة المفاجئ. و يؤدي هذا الذوبان المفاجئ إلى سيول هائلة تتجه نحو المناطق الجافة مسببة ما يُعرف بـ"طوفان الثلوج"، وهي ظاهرة طبيعية موسمية تؤثر على تدفق الأنهار بشكل كبير.[20]

يتكون موسم الفيضانات من فصلين: "الفصل غير المستقر" بين تشرين الثاني وآذار، ويعتمد على الأمطار وقد يسبب فيضانات موسمية أما "الفيضان المستقر" أو "الفيضان الربيعي" فيحدث في نيسان وأيار، ويعتمد على ذوبان الثلوج في المناطق العليا من الأنهار. وتزداد شدة الفيضانات الربيعية بطول مدتها وانضمام مياه الأمطار إلى مياه الثلوج، مما يؤدي إلى ذرى متعددة في مستوى المياه.[21]

فيبدأ فيضان نهر الفرات الربيعي بعد أسابيع من فيضان دجلة ويستمر لفترة أطول، مما يجعله منفصلًا زمنيًا عن فيضان دجلة. ويتميز الفرات بالبطء والثبات بسبب انحداره الأقل، مما يجعله أكثر هدوءًا في ارتفاعه وهبوطه. الطبيعة زودت الفرات بمنخفضات مثل بحيرة الحبانية ومنخفض أبي دبس، التي تساعد على تخفيف وطأة الفيضان وتخزين المياه للزراعة الصيفية. وللفيضان طبيعتان: الأولى تتعلق بارتفاع مناسيب المياه في مختلف المواسم، والثانية تتعلق بكمية تصريف المياه خلال السنة المائية التي تبدأ في تشرين الأول وتنتهي في أيلول. قد يحدث أن يرتفع منسوب مياه الفيضان بشكل كبير في بعض السنوات، بينما يكون مجموع كمية تصريف المياه أقل في سنوات أخرى[22].

الفرع الثاني: الظروف الجغرافية:

---

[18] . عبد العزيز طريح شرف: الجغرافيا المناخية والنباتية: ج1 ص 214-215.

[19] . م. د حسين خالد مصلح محيميد: الكوارث الطبيعية وأثرها الاقتصادي في العراق في العصر العباسي: مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية/ المجلد 11/العدد 38 /تشرين الثاني 2024م: ص181.

[20] . مصطفى سالم مصطفى: الفيضانات ، أسبابه ، أنواعه وكيفية الحد منها: ص31

[21] . سوسة أحمد: فيضانات بغداد في التاريخ: ج1ص144.

[22] . المصدر نفسه: ج1ص144-145

1.الهضبة الصحراوية:

تؤدي الهضبة الصحراوية دورًا في حجب الأمطار عن مناطق واسعة، مما يركز تدفق المياه في الأنهار ويزيد من خطر الفيضانات. وتؤثر التضاريس مثل الجبال والتلال على مسارات المياه، فتزيد من تجمعها في السهول والمنخفضات، ما يفاقم قابلية الفيضانات في المناطق السكنية والزراعية. وهذا التفاعل بين المناخ والتضاريس يحدد شدة الفيضانات في حوض دجلة والفرات، ويُشكل تهديدًا بيئيًا واجتماعيًا بالغ التأثير.[23]

2. السهل الرسوبي:

يُعد السهل الرسوبي وسط جنوب العراق عاملًا رئيسيًا في حدوث الفيضانات، لقدرته العالية على احتجاز المياه خلال فترات الأمطار وذوبان الثلوج. وتسهم طبيعة تضاريسه المنبسطة في تسهيل تدفق المياه من الأنهار إلى المناطق المجاورة، ما يزيد من خطر الفيضانات المفاجئة. ويمتد هذا السهل على شكل مستطيل بين سامراء والرمادي شمالًا، والحدود الإيرانية شرقًا، والهضبة الصحراوية غربًا. ويتراوح ارتفاع أراضيه بين مستوى سطح البحر و100 متر، ويُعرف أحيانًا بسهل الدلتا. وتبلغ الرواسب السنوية فيه نحو 10 مليارات طن، يُترسب منها 90% في الأهوار والمستنقعات، مما يفاقم احتمالية الفيضانات. وتؤثرخصائص هذا السهل، بما فيها عمق الترسبات وتراكم الغرين، بشكل مباشر على البيئة والمجتمعات المحلية في حوض دجلة والفرات.[24]

المطلب الثاني: تكرار ظاهرة الفيضانات وتأثيرها على المناطق المحيطة

تكرار ظاهرة الفيضانات له تأثيرات كبيرة على المناطق المحيطة مثل المنازل ، السدود ، المستشفيات ، المساجدو.... وقد ترتب على هذه الفيضانات تأثيرات عديدة على الحياة العامة في العصرالبويهي؛ فقد هلك الناس ، وتهدمت الدور والمنازل ، والمساجد و... ويمكن تلخيص هذه التأثيرات في النقاط التالية:

1.تهدم الجسور والأسوار :

وقع تهدم الجسور في كثير من الفيضانات ، كالذي حدث في فيضان نهر دجلة سنة (431هـ - 1040م) حملت مياه الفيضان الجسر ، ومن كان عليه قطعة واحدة.[25] وفي فيضان نهر دجلة سنة (466هـ) جاء الماء على مدينة الموصل كالجبال فلطم سور سنجار وكان حجرا فهدمه قطعة منه ، ودحا بأحد بابيه أربعة فراسخ. وفي هذا الفيضان أيضاً انهدم بسببه سور بغداد.كما كان للفيضانات ضرر كبير على بعض المباني ذات البعد الحضاري والتاريخي؛[26]

فمن المباني الحضارية التي كانت بالعراق القنطرة العتيقة التي كانت تقع على نهر الصراة ، وهو النهر الذي يتفرع من نهر عيسى ، وقد سميت بالعتيقة لأنها ترجع إلى حكم الفرس على العراق، وهناك أيضاً قنطرة كانت تسمى (القنطرة الجديدة) وكانت على نهر الصراة أيضاً ، وقد بنيت في زمن الخليفة المنصور، وسميت بذلك لتمييزها عن القنطرة العتيقة.[27]

وقد سقطت هاتان القنطرتان بسبب الفيضانات، وقد مر سقوطهما بثلاث مراحل:

---

[23] . دليل الجمهورية العراقية: 1960م: طبع فى مطبعة التمدن: بغداد: ص ٦٤ - ٦٥

[24] . سوسة أحمد: فيضانات بغداد في التاريخ: ج1 ص133.

[25] . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص 679.

[26] . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 273 ، سبط ابن الجوزي مرآة الزمان ، ج 19 ، ص 278.

[27] . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 7 ، ص 620 ، وابن الجوزي ، المنتظم ، ج 8 ، ص 68 ، وسوسة ، فيضانات بغداد في التاريخ ، ج 1 ، ص 292

-المرحلة الأولى: سقوط أجزاء من هاتين القنطرتين ، وكان ذلك في فيضان نهري دجلة والفرات سنة (328هـ - 940م).[28]

-المرحلة الثانية: سقوط القنطرة الجديدة ، وأجزاء من القنطرة العتيقة ، وكان ذلك في فيضان دجلة والفرات سنة (329هـ - 941م)[29]

-المرحلة الثالثة: سقوطهما مرة أخرى نتيجة لفيضان دجلة والفرات سنة (370هـ-980م) وقال ابن الجوزي يحكي عن آثاره: وسقطت قناطر الصراة فوقعت الجديدة في نصف ذي القعدة ، ووقعت العتيقة بعدها وكان يوم الأربعاء ثم وقع الشروع في عمل القنطرتين ، فأنفق عليهما المال الكثير ، وبنيتا البناء الوثيق[30]

2.انهيار السدود

كان خلفاء بني العباس يجتهدون في بناء السدود على الأنهار كوسيلة من وسائل حماية أرض العراق من أخطار الفيضانات ، ولكن مع اشتداد فيضان هذه الأنهار تسقط هذه السدود وتتصدع ، والمؤرخون يعبرون عن انهيار السدود بالبثق ، ويعنون بذلك انكسار سد النهر ، ويكون لتهدم هذه السدود الأثر الأكبر في غرق الأحياء والشوارع وتهدم المنازل[31].

يلاحظ هذا الأمر في كثير من الفيضانات ، فمن ذلك ما وقع في فيضان نهر الفرات سنة (270هـ -884هـ)[32] ، وما وقع في فيضان دجلة والفرات سنة (329هـ - 941م)[33]. ومنها أيضا ما حدث في فيضان نهر الفرات سنة (332هـ - 944)[34]. وفي فيضان نهر دجلة سنة (337هـ (949م) تهدمت الضياع والدور التي على شاطئ دجلة ، وقارب الجانب الشرقي من بغداد على الغرق. وفي فيضان نهر دجلة سنة (367هـ - 978م) بلغت زيادة دجلة إحدى وعشرين ذراعا ، فتكسرت السدود في الجانب الشرقي من بغداد فغرقت الدور والشوارع.[35] وبلغت آثار الفيضانات على الدور والمنازل أن الناس قد لا يعرفون آثار بيوتهم ولا موقعها من شدة تهدم البيوت فوقها فوق بعض ، فهناك أحياء صارت فضاء لا معلم فيها يدل على شيء منها. ولابد من التأكيد على أن الناس يجتهدون في سد انكسار هذه السدود.وقد حدث في اوائل القرن الرابع الهجري (أوائل القرن العاشر الميلادي) حادث خطير كان له أثر بارز في تطور فيضان دجلة وازدياد خطورته بالنسبة الى مدينة بغداد. وان هذا الحادث هو انهيار السد الذي كان قد أقامه الأقدمون على نهر ديالى عند مضيق جبل حمرين بغية افساح المجال المرور جدول النهروان في امتداده بين سامراء والكوت.[36]

فحولوا مياه الفيضان من أمام السد إلى أهوار المريجة شرقي نهر ديالى ومنها الى دجلة جنوب مدينة الكوت عن طريق هور الشريجة . ويستدل من سجل الحوادث التاريخية التي وصلت الينا من ذلك العهد على ان حكام هذا الدور الجديد هبوا مقياساً على نهر ديالى وكان ذلك في بعقوبا على الارجح وأخذوا يسجلون ارتفاعات مناسيب مياه هذا النهر علاوة على نهر دجلة في مواسم الفيضان ، وبهذا تبدأ المرحلة الثانية في تطور حالة

---

[28] . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 13 ، ص382
[29] . المصدر نفسه ، ج 13 ، ص403
[30] . نفس المصدر: ج 14 ، ص 277
[31] . عبد العال ، طه حسين الكوارث الطبيعية في العراق وفارس ، ص 213.
[32] .الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 9 ، ص 667 ، والذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 6 ، ص 255.
[33] . مسكويه ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج 6 ، ص 39 ، وابن الجوزي ، المنتظم ، ج 13 ، ص 403.
[34] . المنتظم ، ج 14 ، ص253
[35] . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 253.
[36] . سوسة: تاريخ فيضانت بغداد: ص295

الفيضان بالنسبة إلى مدينة بغداد ، المرحلة التي يمكن تحديدها بالفترة من سنة ٣٥٠ و ٥٥٠ ه على وجه التقريب ، حيث أصبحت المدينة بعد انهيار سد ديالى مهددة بخطر فيضان ثلاثة أنهر:

الفرات في الجاب الغربي ودجلة وديالى في الجانب الشرقي. وكان نهر ديالى يعرف في زمن العرب باسم « نهر تامرا » أما تسمية نهر ديالي ، فكانت تطلق على جدول بهذا الاسم ، يتفرع من الجانب الغربي من النهروان ، وينتهي إلى جوار نهر دجلة جنوب بغداد ، الا أنه بعد انهيار سد ديالى في جبل حمرين وانقطاع المياه عن مجرى النهروان عاد النهر بسيل في مجراه القديم الذي كان يسلكه قبل انشاء مشروع النهروان وصار يعرف باسم نهر ديالى نسبة الى جدول ديالى الذي كان يأخذ من النهروان وينتهي إلى نهر دجلة جنوب بغداد[37].

3.القرى والمنازل المحيطة :

تكرار الفيضانات يؤدي إلى تدمير المنازل والمرافق العامة ، ومن أكبر آثار الفيضانات على الجانب العمراني تسببها في تهدم الدور والمنازل ، ويصل الأمر في الفيضانات الكبيرة إلى تدمير مناطق وأحياء كاملة ، وقد وقع هدم الدور والمنازل بسبب الفيضانات كما في فيضان نهر دجلة سنة (337هـ - 949م) زادت دجلة زيادة كبيرة فأدى ذلك الى اغراق العديد من الدور والضياع التي عليها واشرف الجانب الشرقي من بغداد على الغرق وهلك سكان تلك المناطق وهرب من بقي منهم خوفا من الغرق كما سجل مقياس دجلة زيادة في سنة 339هـ / 950م مما ترتب عليه خسائر جسيمة فانهارت المنازل على سكانها وقتل كثير منهم تحت الهدم.[38]

وفي فيضان نهر دجلة سنة (367هـ - 978م) بلغت زيادة دجلة إحدى وعشرين ذراعا ، فتكسرت السدود في الجانب الشرقي من بغداد فغرقت الدور والشوارع.[39]

4.المقابر والسجون:

لقدانفجر بثق في سنة 363هـ/973م من الخندق وغرق مقابر باب التبن وقطيعة أم جعفر[40] ، أما في سنة 366هـ / 976م بلغت زيادة دجلة إحدى وعشرين ذراعاً وانفجر بالزاهر بثق وبباب التبن أخر[41] ، ولم يسلم الجانب الشرقي من الغرق حيث ذكر أنه في سنة 367هـ / 977م زادت دجلة زيادة عظيمة حتى انتهت إلى إحدى وعشرين ذراعاً[42] ، وأغرقت كثيراً من الجانب الشرقي من بغداد وأغرقت مقابر باب التين واشرف الناس على الهلاك[43] وقال ابن الجوزي انفجر بالزاهر من الجانب الشرقي بثق غرق الدور والشوارع[44] ، وهرب الناس إلى السفن ، وانفجر بثق من الخندق غرق مقابر باب التين وقطيعة أم جعفر وخرج سكان الدور الشارعة على دجلة منها وغار الماء من أبارها وبلاليعها وإنهم الناس نفوسهم خوفاً من غرق[45] ، وفي سنة 368هـ / 978م زادت دجلة زيادة مفرطة فغرق كثير من الجانب الشرقي والجانب الغربي واشرف الناس على الهلاك .أما في سنة 370هـ / 980م زادت دجلة والفرات وانفجر بثق وسقطت قناطر الصراة[46] فوقعت

---

[37] . سوسة: تاريخ فيضانت بغداد: ص296.
[38] . ابن الجوزي (ت 597هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج 14 ، ص 72
[39] . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 253.
[40] . العلي ، بغداد مدينة السلام ، مج 2 ص 138.
[41] . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 7 ص 83.
[42] . نفسه ، ج 7 ص 87.
[43] . الصوفي ، أحمد عليي، أرض السواد ، ص 76.
[44] . ابن الجوزى: المنتظم ، ج 7 ص 87.
[45] . الحسيني ، محمد صادق ، عمران بغداد ، ص 66 : البستاني ، المعلم بطرس ، دائرة المعارف، ج 5 ص 512.
[46] . العلي ، بغداد مدينة السلام ، مج 2 ص 14.

القنطرة الجديدة في نصف ذي القعدة ، ووقعت العتيقة بعدها وقد شهدت السنوات العشر الأخيرة من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي فيضانين جارفين[47] ، وذكر الأصفهاني وجود سجون في جانبي دجلة بقوله: " شغب الفرسان على السلطان... ومضوا إلى السجون في الجانبين ففتحوها وأخرجوا من فيها"[48]

غرقت بغداد سنة 401هـ / 1010م بفيضان نهر دجلة وبلوغها ذروة الخطر وغمرت مدينة بغداد وملحقاتها وجميع النواحي الجنوبية وركب السكان السفن بغية النجاة وهدم الماء زهاء ألف دار من دور بغداد[49] ، وفي سنة 450هـ/ 1058م فاضت دجلة إحدى وعشرين ذراع علو وغرقت بغداد[50]

5.أثره على المساجد والجوامع:

أثر فيضانات دجلة والفرات على المساجد فمن ذلك ما وقع في فيضان نهر دجلة سنة (401هـ - 1011م) حيث فاض الماء على مسجد الكف بقطيعة الدقيق فخربه واحتمل أجذعه وسقوفه[51]. فلم تسلم المساجد والجوامع من وطأة الفيضانات ، إذ اجتاحتها المياه وتسببت في انهيار بعضها ودخول الماء إلى أروقتها. وبعد أيام من الفيضان ، غدا منظر القيار كأن الدنيا تحولت إلى مستنقع عارم ، حتى أن السكان لم يتمكنوا من تحديد طريق القيار إلا من خلال منارة المسجد التي ظلت شامخة وسط الماء. واقتربت المياه من جدران المسجد حتى صارت تتهاوى من شدّة الضغط ، وقد بدا المشهد كأنه تجلٍ لغضب إلهي ، لما شهده الناس من دمار عارم وهمّ ثقيل أصابهم بذهول وخشوع. [52]

المبحث الثاني: الخلفيات الناتجة عن فيضان دجلة و الفرات في التحولات الاجتماعية في العهد البويهي:

تعتبر فيضانات نهري دجلة والفرات من الظواهر الطبيعية التي كان لها تأثير عميق على التحولات الاجتماعية في العهد البويهي. فقد أدت هذه الفيضانات إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية ، مما ساهم في تفشي الفقر والبطالة وزيادة النزاعات بين القبائل. كما أثرت على استقرار المجتمعات المحلية ، مما أدى إلى تغييرات في الهياكل الاجتماعية في تلك الفترة.

المطلب الأول: الآثار الاقتصادية للفيضانات على المجتمع البويهي

تسببت الفيضانات في العهد البويهي في آثار اقتصادية كبيرة على المجتمع، حيث تأثر النشاط الزراعي والصناعي وتلف المحاصيل، وبالتالي سنشرح هذه الآثار كمايلي:

1.تدمير المحاصيل الزراعية والحيوانية:

أدت الفيضانات إلى غمر الأراضي الزراعية والثروة الحيوانية ، مما تسبب في تدمير المحاصيل وفقدان المحاصيل الزراعية. وأيضا غمرت المياه المراعي وهي تؤدي إلى نفوق الحيوانات. و هكذا أثر سلبًا على الأمن الغذائي وزيادة أسعار المواد الغذائية. كما اشتد الغلاء ببغداد سنة (335هـ / 946م) فأكل الناس الميتة والكلاب وحتى الشوك انتشر الوباء ببغداد والخروب فلحقهم أمراض وأورام في أحشائهم فكثر فيهم الموت. وواسط والأهواز بسبب القحط وغزو الجراد واتلاف المحاصيل عام (344هـ / 955م) ، وتعرض الموصل

---

47 . الأعظمي ، عواد مجيد ، تاريخ الري في سهول الرافدين من عصر صدر الإسلام حتى نهاية العهد العباسي ، ص 70.
48 . حمزة بن الحسن ، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ، ص 158
49 . الصوفي ، أرض السواد ، ص 76-77.
50 . العمري ، ياسين أفندي ، غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر)، ص 7.
51 . المنتظم ، ج15 ص77.
52 . الذهبي تاريخ الإسلام ، ج 14 ، ص 660 ، وابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 17 ، ص 334. قطيعة دقيق؛ كانت ببغداد إليها ينسب القطيعي راوي مسند الإمام أحمد رحمه الله ، وقيل هي نفسها.

سنة (349هـ / 960م) لغلاء شديد اذ ارتفع سعر الحنطة الى ألفي ومئتي درهم والشعير الى ثمانية مئة درهم ، وقد أدت هذه الأسعار الى ظهور مجاعة كبيرة في الموصل وشبه الجزيرة أما عن أسباب هذه المجاعة فهو فيضان العام السابق الذي تعرض له الموصل الفراتية ونواحيها.[53]

شهدت الزراعة أزمات اقتصادية نتيجة الوضع السياسي المضطرب في البلاد ، حيث كانت هناك صراعات داخلية بين الأمراء وتأثير البيئة الجغرافية والكوارث الطبيعية ، مثل الفيضانات والأمطار الغزيرة ، التي أدت إلى غمر الأراضي الزراعية وتلف المحاصيل. كانت إحدى أبرز التحديات التي واجهت البويهيين هي كيفية الاهتمام بالزراعة ومواجهة هذه الكوارث الطبيعية التي أثرت على سياستهم المالية. لذا ، بذل بعض الأمراء البويهيين جهودًا كبيرة في بداية حكمهم لتحسين الزراعة وتخفيف معاناة السكان من آثار هذه الكوارث. ففي عام 337هـ / 948م ، ارتفع منسوب مياه نهر دجلة بشكل كبير ، حيث وصلت الزيادة إلى واحد وعشرين ذراعاء ، مما أدى إلى غمر بغداد والمناطق المحيطة بها ، وتهدم بعض المنازل في الجانب الشرقي من المدينة.[54] وفي عهد الأمير البويهي عزالدولة بختيار[55] (٣٥٦-٣٦٧ه / ٩٦٦-٩٧٧م) حدث انخفاض للفيضان حيث تناقصت مياه نهر دجلة[56]؛ مما أثر على الزراعة حيث وجد المزارعون مشقة كبيرة في ري الأراضي ، وفي سنة (٣٧٠ هـ / ٩٨٠م) في عهد الأمير البويهي عضد الدولة[57] زاد منسوب مياه نهري دجلة والفرات زيادة كبيرة استمرت لمدة ثلاثة أشهر ، كاد أهل الجانب الغربي من بغداد أن يلقوا حتفهم غرقا ، كما سقطت على أثرها قناطر الصراة الجديدة والعتيقة ، وأدت إلى إتلاف كثير من الغلال؛ حيث أنفق عضد الدولة البويهي على إعادة بنائهما الكثير من الأموال.[58]وارتفع الفيضان عام (٤٢٦هـ / ١٠٣٤م)؛ حيث ازدادت المياه في نهر دجلة ، حتى تأثرت بها مدينة البصرة ، وأدى هذا الفيضان إلى خسارة في الأراضي الزراعية وانهيار ما يقارب من (٢٠٠٠) منزل في المدينة ، وبهذا نجد أن الفيضانات المدمرة أدت إلى غرق المزروعات وإتلافها ، وبالتالي ندرتها في الأسواق أو انعدامها؛ مما أدى إلى زيادة الأسعار وحدوث المجاعة.[59]

ويتضح مما سبق أن أدت الفيضانات المتكررة إلى تدمير المحاصيل الزراعية وارتفاع أسعار المواد الغذائية ، مما تسبب في مجاعات واسعة النطاق في مناطق مثل بغداد والموصل في العهد البويهي وكان تأثير الفيضانات مدمرًا ، مما أدى إلى نقص حاد في المحاصيل وارتفاع معدلات الفقر والجوع.

2. تدهور التجارة والصناعة:

تدهور التجارة والصناعة في العهد البويهي كان نتيجة مباشرة للعديد من العوامل ، من بينها الفيضانات المتكررة التي أصابت نهري دجلة والفرات. ومع تدهور الزراعة ، تراجعت أيضًا الأنشطة التجارية المرتبطة بها ، حيث انخفضت حركة البيع والشراء في الأسواق. وبينمالم تكن التجارة أحسن حظا من الزراعة والصناعة؛ إذ كان للكوارث الطبيعية والأزمات المالية أثرها السيئ على التجارة ، فلما سيطر البويهيون على العراق (٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٥-١٠٥٥م) كانت الخلافة العباسية تعاني من الضعف نتيجة تسلط جند الأتراك

---

[53] . ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ج 7 ، ص 217-267؛ ابن كثير: البداية والنهاية: ج 11 ، ص 238.
[54] . عمر السعيدي ، مجهول العيون والحدائق ، ص ٤٥٨.
[55] . أبو منصور بختيار الملقب بعز الدولة بن معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه الديلمي ، تولى الحكم بعد أبيه ، وكانت بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منازعات على تولي أمر العراق أنت إلى مقتل عز الدولة عام ٣٦٧هـ / ٩٧٧م ابن خلكان وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج1 ، ص ٢٦٧.
[56] . ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ٧ ، ص ٥١
[57] . ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 7 ، ص ٣٦٤.
[58] . ابن الأثير : نفس المصدر: ج 7 ، ص ١٠٦.
[59] . ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٦٩. ج ١٢ ، ص ٧٧.

عليها الذين عملوا على تدمير البنية الاقتصادية نتيجة حالة الفوضى.[60]وثانيًا ، أدت الفيضانات إلى تدمير البنية التحتية اللازمة للتجارة ، مثل الطرق والجسور ، مما جعل من الصعب نقل السلع والبضائع بين المناطق. هذا التدهور في البنية التحتية أثر سلبًا على حركة التجارة ، حيث أصبح من الصعب على التجار الوصول إلى الأسواق أو نقل منتجاتهم. وثالثًا مع تزايد الفقر والبطالة نتيجة لتدهور الزراعة والصناعة ، زادت حدة الاضطرابات الاجتماعية. وهذه الاضطرابات أدت إلى تفشي الجريمة والفوضى ، مما جعل التجارة أكثر خطورة وأقل جاذبية للتجار. وبالتالي، تراجعت الاستثمارات في الصناعة والتجارة، مما زاد من تفاقم الأزمة الاقتصادية. كما تضافرت عوامل ساعدت على كساد التجارة؛ منها تدهور الإنتاج الزراعي والصناعي الذي أدى إلى تضاؤل حجم المبادلات التجارية ، وكان التجار يلجؤون إلى ادعاء الفقر والتقشف كوسيلة للتمويه وصرف الأنظار عنهم؛ لتجنب المصادرات التي أصبحت ظاهرة في العصر البويهي ، وكذلك خشية اللصوص والعيارين[61] ، لذلك حرص البويهيون على حماية الطرق التجارية في العراق من عبث المفسدين فعينوا حراسا[62] وطالبوهم بتتبع المفسدين وأهل الريب ، فقد خص عضد الدولة ولاته بالأموال الكثيرة لحراسة الطرق[63]. وأخيرًا ، سياسة البويهيين في فرض الضرائب الباهظة وعدم تقديم الدعم الكافي للفلاحين والتجار زادت من تفاقم الوضع. بدلاً من تحسين الظروف الاقتصادية ، استمروا في استغلال الموارد لمصلحتهم الخاصة ، مما أدى إلى تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية[64].

بناءً على ما سبق ، يمكن القول إن الفيضانات التي أصابت دجلة والفرات كانت أحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في تدهور التجارة والصناعة في العهد البويهي ، مما أدى إلى أزمة اقتصادية شاملة أثرت على جميع جوانب الحياة في البلاد.

المطلب الثاني: تغيرات في بنية العلاقات الاجتماعية بسبب الفيضانات

لقد تأثرت بنية العلاقات الاجتماعية في العهد البويهي بشكل كبير نتيجة للفيضانات التي شهدتها منطقة دجلة والفرات. ويمكن أن يُعرّف تأثير الفيضانات على المجتمع بأنه تداخل مُعقد من العوامل التي تشمل تدمير الممتلكات، والتهجير، وزيادة معدلات الفقر ، والاضطرابات النفسية وسنشرح ذلك بالتالي كمايلي:

1.هروب المواطنين وتوزيع السكان:

تؤدي الفيضانات إلى نزوح المواطنين من المناطق المتضررة إلى المدن وتسبب الفيضانات تدمير المنازل والممتلكات، مما يدفع السكان للبحث عن مأوى في المدن بينما الهجرة إلى المدن قد تؤدي إلى فقدان الروابط الاجتماعية التقليدية، حيث يترك الأفراد عائلاتهم وأصدقائهم. وكان المجتمع في العراق في عصر البويهي يتكون من مزيج من طوائف مختلفة لكل طائفة منهم عاداتهم ولغاتهم وطباعهم وثقافتهم؛ ولم يكن هؤلاء السكان جميعاً في طبقة واحدة، بل كانوا طبقات بحسب أعمالهم ووظائفهم ونفوذهم، وتأثروا بالتقلبات السياسية التي مرت بها الدولة، وكل هؤلاء السكان تأثروا بنتائج فيضانات دجلة والفرات، ولم يسلم من ذلك أحد، حتى الطبقات العليا كالخلفاء والوزراء، ومن على شاكلتهم. وتُعتبر حالة الهلع التي تنتاب السكان من أبرز آثار فيضانات نهري دجلة والفرات ، حيث يخاف الناس من الغرق وتهدم منازلهم ، مما يدفعهم إلى ترك بيوتهم

---

[60] . الدينوري : محمد بن عبيد الله ، أبو بكر ، كان ابن القزويني يثني عليه ، وكان جلال الدولة صاحب بغداد يزوره ، وقد سأله مرة أن يُطلق للناس مكس الملح ، وكان في السنة ألفي دينار ، فتركه من أجله ، ولما توفي ، اجتمع أهل البلد لجنازته ، وتوفى سنة (٤٣٠هـ / ١٠٣٨م). ابن الجوزي: المنتظم ، ج ١٥ ، ص ٢٤٠.

[61] . ابن مسكوية تجارب الامم: ج5ص330.

[62] . الصابي: ابوالحسن الهلال: تحفة الامراء في تاريخ الوزرء: ج1ص134

[63] . أبوشجاع: ذيل تجارب الأمم: ص54.

[64] . بحث منشور على موقع: https: //www.uoanbar.edu.iq/eStoreImages/Bank/25489.pdf

بحثًا عن الأمان. وشكلت حوادث السيول والفيضانات وسقوط البرد جزءًا أساسيًا من الأخطار التي واجهت سلامة وصحة العوام. وزادت مياه دجلة بشكل كبير في فيضان نهر دجلة سنة (337هـ - 949م) ، مما أدى إلى غرق العديد من المنازل والضياع ، وأشرف الجانب الشرقي من بغداد على الغرق ، مما أسفر عن هلاك سكان تلك المناطق. وهرب من بقي منهم خوفًا من الغرق ، كما أن هذه الكوارث الطبيعية كانت تذكيرًا بأهمية الاستعداد لمواجهة الأزمات ، مما يستدعي تعزيز الوعي المجتمعي حول كيفية التعامل مع مثل هذه الظروف[65] ، وأيضا في فيضان نهر دجلة سنة (367هـ - 978م) ، بلغت زيادة منسوب المياه مستويات خطيرة ، حيث وصلت إلى إحدى وعشرين ذراعًا. نتيجة لذلك ، اضطر سكان المنازل الواقعة على ضفاف النهر إلى مغادرتها ، مما أدى إلى حالة من الذعر بين الناس الذين خافوا من غرق المدينة بأكملها. كانت هذه الأحداث تعكس مدى تأثير الفيضانات على حياة السكان ، حيث أصبحت سلامتهم وأمنهم مهددين بشكل كبير.[66]

2.هلاك السكان

من أكبر آثار الفيضانات على الجانب الاجتماعي تسببها في هلاك كثير من سكان بغداد، وقد يكون سبب هلاكهم؛ إما الغرق، وإما موتهم تحت الهدم نتيجة سقوط المنازل فمن ذلك ما وقع في فيضان نهردجلة والفرات حيث هلك كثير من السكان وبقي تحت الهدم خلق كثير لم يحملوا سوى من حمله الماء. وفي فيضان سنة (337هـ - 949م) وقعت الدور بسبب مياه الفيضان؛ فمات تحت الهدم خلق كثير "[67]

وفي فيضان دجلة وقع ما يشبه الموت الجماعي ، فمع وقوع هذا الفيضان الكبير ، غرق عدد كبير من الناس حيث جاء الماء كالجبال يُهلك ما مر به من إنسان وحيوان ، وتهدمت المنازل؛ فمات تحت الهدم ما لا يحصى بسبب تهدم المنازل ، ومع هروب الناس الجماعي من منازلهم داس بعضهم بعضاً فهلك جماعة من الناس ، ثم زاد الأمر سوءاً ففسد الهواء ، بسبب رائحة الموتى ، وغرق الغلال ، فمات بسبب ذلك ما لا يُحصى ، وقد علا وجوه الناس الذل والصغار رهبة مما حدث ، وأصبحت بغداد وسط هذا المشهد عبرة للمعتبرين ، وفكرة للمتفكرين[68] ، وكان أكثر المتضررين بسبب هذا الفيضان هم الأعراب والتركمان وأهل القرى ، وسكان الجانب الشرقي من بغداد حيث هلك عدد كبير منهم[69]

وأدى حدوث الكوارث الطبيعية لإصابة الأهالي وتأثر حالتهم الصحية وكذا المعالم الديموغرافية في بلاد العراق ، فقد تناقصت اعداد السكان بصورة مخيفة ، قيل لعضد الدولة البويهي (367هـ - 372هـ / 977م - 982م) " ازدادت دجلة زيادة كبيرة وغرق بسببها خلق كثير وقال المعتد أن أهل بغداد قد قلوا كثيرا بسبب الطاعون وما أصابهم من حريق وغرق" وهذا دليل قاطع على آثار الكوارث الطبيعية على التركيبة الديموغرافية[70].

---

[65] . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 72 ، وسبط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ج 17 ، ص 267.
[66] . ابن الجوزى: المنتظم ، ج 14 ، ص253.
[67] . سبط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ج 17 ، ص 267.
[68] . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج16 ، ص 155 ، وسبط ابن الجوزي مرآة الزمان ج 19 ، ص 279 ، وابن كثير ، البداية والنهاية ، ج16 ، ص 44.
[69] . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 10 ، ص 147.
[70] . ابن كثير ، مصدر سابق ، ج 11 ، ص 288

كما وصف ابن حوقل (ت 380) الوضع الديموغرافي للعراق أثناء زيارته لها خلال القرن الرابع الهجري حيث اتصفت بالتدهور وتناقص أعداد سكانها ، فمات من سكانها عشرة آلاف نسمة فخوية منازلها ولم يبقى بها سوى أولئك الذيم لا يستطيعون الهجرة من شدة الفقر.[71]

3.وقوع النزاعات بين الطوائف:

تعتبر الفيضانات من الكوارث الطبيعية التي أثرت بشكل عميق على المجتمعات الزراعية في العراق خلال العصر البويهي، حيث كانت فئة الفلاحين تمثل أغلبية السكان وتعيش في القرى والأرياف. مع تزايد الفيضانات، تعرضت الأراضي الزراعية للتدمير، مما زاد من الأعباء المالية على الفلاحين المثقلين بالضرائب والرسوم المفروضة عليهم. ومع عدم اهتمام البويهيين بحالة الفلاحين، لجأ هؤلاء إلى كبار الملاك والإقطاعيين للحصول على الحماية، مما أدى إلى تفكك الروابط الاجتماعية وزيادة النزاعات. كان الفلاحون يضطرون لتسجيل أراضيهم باسم الملاك مقابل دفع جزء من محاصيلهم، مما زاد من تفاقم الأوضاع. ورغم بعض الإصلاحات التي قام بها الأمراء مثل معز الدولة، استمرت الفيضانات في تهديد استقرار الفلاحين وخلق نزاعات جديدة.[72]

كما أنهم وقعوا تحت سيطرتهم من كبار الملاك والإقطاعيين لحمايتهم خاصة صغار الملاك وذلك لاضطراب الأوضاع وسوء المعاملة وكذلك بسبب خراب أراضيهم وعدم القدرة على دفع الضرائب[73] مما دفع صغار الملاك إلى الدخول تحت حماية كبار الملاك وتسجيل أراضيهم باسمهم مقابل دفع نصف محصولهم لهم ووصف مسكويه في عهد معز الدولة: فسدت المشارب وبطلت المصالح وأنت الحوائج عليهم ورقت أحوالهم .ولم يتخذ البويهيون سياسة ثابتة لتنظيم الجانب الزراعي لكن بعض الأمراء قاموا بالإصلاح هذا الجانب من خلال الاهتمام بالري وإنشاء السدود واحتياطات الفيضانات كما فعل معز الدولة لزيادة الثروة الزراعية وقال مسكويه عن نتائج هذه الإصلاحات: قلما سد يتوقها عمرت بغداد وبيع الخبز النقي عشرين رطلا يدرهم." كما قام الأميرالبويهي معز الدولة بتخفيف الخرج على المزارعين كما منح المزارعين والفلاحين المعوزين والفقراء قروض حتى وقت جنايتهم لمحاصيلهم ويتم استرجاعها [74].

فنعرف مماسبق بأن كانت النزاعات بسبب تدمير المحاصيل، زيادة الفقر، تفاقم التوترات الاجتماعية، تأثير الإصلاحات الزراعية، والضرائب والرسوم.

4.تأثيرالفيضان على المناسبات الاجتماعية:

كان لتأثير الفيضانات أثر سلبي على المناسبات الاجتماعية لدى السكان؛ ومن ذلك تأثير الفيضانات على أداء فريضة الحج؛ فقد كانت الفيضانات تحول بين ذهاب الناس لأداء فريضة الحج ، لصعوبة الخروج من العراق ، وخوف الغرق ، كما حدث ذلك في فيضان نهر دجلة سنة (315هـ)[75]. وفيضان نهر دجلة سنة (401هـ - 1011م) لقد احتفلت كل طائفة بأعيادها الخاصة في العراق. ويحتفلون المسلمون بعيدي الفطر والأضحى. عيد الفطر يصادف الأول من شوال ، وعيد الأضحى في العاشر من ذي الحجة. وهذان العيدان من شعائر الإسلام ، وهذان العيدان جاءت بهما الشريعة الإسلامية والسنة النبوية ، والسبب في اتخاذهما ما رواه أبو

---

[71] . التاج اسم لدار مشهورة جليلة المقدار واسعة الأقطار ببغداد من دور الخلافة المعظمة ، كان أول من وضع أساسه وسماه بهذه التسمية المعتضد ، ولم يتم في أيامه فأتمه ابنه المكتفي. الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 3.

[72] . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج 2 ، ص 90؛ أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم ، كتاب الخراج ، ص 85؛ أبو شجاع ، ذيل تجارب الامم ، ص 50.

[73] . أبوحيان الامتاع والمؤانسة ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 100-101

[74] . مسكويه ، تجارب الامم ، ج2 ، ص 110-300-189.

[75] . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 13 ، ص 265 ، وابن الأثير ، الكامل ، ج 7 ، قص 574.

داود في سننه عن أنس ابن مالك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدم المدينة وأهلها يومان يلعبون فيهما فقال: ما هذان اليومان فقال: كنا نلعب فيهما في الجاهلية[76].

فتأثرت المناسبات الاجتماعية في العراق بشكل كبير جراء الفيضانات ، حيث أدت هذه الظواهر الطبيعية إلى إلغاء أو تأجيل العديد من الاحتفالات ، بما في ذلك مناسبات الزواج والاحتفالات الدينية. وسببت فيضانات دجلة والفرات على أداء الشعائر الدينية ، حيث تم إلغاء صلاة الجمعة في بعض الجوامع بسبب ارتفاع منسوب المياه ، مما أدى إلى إقامة الصلاة في أماكن غير تقليدية مثل الأسواق. هذا التغيير في أماكن العبادة أثر سلبًا على الروابط الاجتماعية.

خاتمة ونتايج البحث

الحمدلله بعد ماأنهينا هذا المقال لقد توصلنا لعدة من النتائج التي نذكرها بالتالي:

تعتبر فيضانات نهري دجلة والفرات خلال العهد البويهي من العوامل الرئيسية التي أثرت بشكل عميق على التحولات الاجتماعية والاقتصادية في العراق. وتعود أسباب فيضان نهري دجلة والفرات في العهد البويهي إلى مجموعة من الظروف المناخية والجغرافية. فقد شهدت تلك الفترة تقلبات مناخية ، مثل زيادة الأمطار ، بالإضافة إلى طبيعة الأرض المنخفضة التي تسهل تجمع المياه ، مما أدى إلى حدوث الفيضانات وتأثيرها على الحياة العامة في العراق .

كان لفيضانات دجلة والفرات تأثيرا عميقاً على البنية الاجتماعية، فأدت هذه الفيضانات إلى تدمير المنازل والمرافق العامة، مما تسبب في هجرة قسرية للسكان من المناطق المتضررة إلى المدن، مما أثر سلبًا على الروابط الاجتماعية التقليدية وأيضاً سببت تدهور الوضع المعيشي وزيادة معدلات الفقر، مما أدى إلى تفشي البطالة والنزاعات بين القبائل.

ومن الآثار الاقتصادية التي سببتها افيضانات دجلة والفرات في العهد البويهي هي تدمير المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية، مما أدى إلى نقص حاد في الأمن الغذائي وارتفاع أسعار المواد الغذائية. وأيضاً تدهور التجارة والصناعة نتيجة لتدمير البنية التحتية اللازمة للتجارة، مما زاد من تفاقم الأزمة الاقتصادية. وأظهرت الفيضانات هشاشة النظام الإداري والاقتصادي في التعامل مع الأزمات البيئية، مما يستدعي إعادة النظر في استراتيجيات إدارة المياه والموارد

وسببت الفيضانات في العهد البويهي لتفكك الروابط الاجتماعية التقليدية نتيجة الهجرة القسرية، مما أدى إلى فقدان الهوية الثقافية والاجتماعية للعديد من السكان وأيضاً زيادة النزاعات بين الفلاحين وكبار الملاك بسبب الأعباء المالية المتزايدة، مما أدى إلى تفاقم التوترات الاجتماعية. وأيضا تأثرت المناسبات الاجتماعية بسبب فيضانات دجلة والفرات في العهد البويهي وسببت إلى إلغاء أو تأجيل العديد من الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية، بما في ذلك مناسبات الزواج والاحتفالات الدينية، مما أثر سلبًا على الروابط الاجتماعية.

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. ابراهيم أنيس: معجم الوسيط: دارالامواج. بيروت. لبنان.1990م.
٣. ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق ، ج ١١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 .

[76] . الهمذاني ، جامع التواريخ ، ج 3 ، ص 228

٤. ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق: محمد عبد القادر وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م.
٥. ابن القلانسي ، تاريخ دمشق ، تاريخ دمشق. ٢ ج. دمشق - سوريه: التكوين. ٢٠٠٧م.
٦. ابن خلكان ، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت 687 ه ، وفيات الأعيان و أنبا أبنا الزمان ، تح: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .
٧. ابن كثير ، عماد الدين أبي الفدا إسماعيل ابن عمر: ت 774 ه ، البداية و النهاية ، عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، 1998م.
٨. ابن مسكويه ، أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب: ت 467 ه ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح: سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2003م.
٩. ابن منظور ، محمد بن بكر بن علي ت (٧١١هـ , ١٣١١م): لسان العرب دار صادر ، بيروت ، ٣٥ ، ١٩٨٢م
١٠. أبوحيان التوحيدي. الأمتاع و المؤانسة. ٣ ج. دار مكتبة الحياة. ١٩٤٢–١٩٤٤م.
١١. أبوشجاع: ذيل تجارب الأمم و تعاقب الهمم. ٧ ج. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية. ٢٠٠٣م.
١٢. أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم ، كتاب الخراج ، دار المعرفة ، بيروت ، (دط) ، 1399ه.
١٣. الأعظمي ، عواد مجيد ، تاريخ الري في سهول الرافدين من عصر صدر الإسلام حتى نهاية العهد العباسي ، دار الحرية ، بغداد 1985م.
١٤. افنان منـــــذر غي وآخرون: «الفيضانات... وادارة ازمة الفيضان في حمافظة ديالى»: جامعة ديالى: كلية العلوم: قسم جيولوجيا النفط والمعادن: ص6-7.
١٥. الحسيني ، محمد صادق ، عمران بغداد ، (مطبعة دار السلام ، بغداد: 1930): ص 66 : البستاني ، المعلم بطرس ، دائرة المعارف ، (مطبعة المعارف ، بيروت ، 1881) ،
١٦. حمزة بن الحسن ، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، مطابع دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت) .
١٧. خالد بن خضير بن عليان الحربي: «فيضانات نهري دجلة والفرات وأثرها على الحياة العامة في العراق خلال العصر العباسي (مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية مجلد 4 عدد 7 يناير (2024) باحث ماجستير - جامعة القصيم - كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية: المقدمة.
١٨. دليل الجمهورية العراقية: طبع فى مطبعة التمدن: بغداد: 1960م.
١٩. الذهبي تاريخ الإسلام ، الناشر: المكتبة التوفيقية: عدد الأجزاء: 37
٢٠. سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، دراسة وتحقيق: جنان جليل محمد الهموندي ، الدار الوطنية ، بغداد: 1990م.
٢١. سوسة أحمد: فيضانات بغداد في التاريخ: مطبعة الأديب البغدادية: العراق: 1963م.
٢٢. الصابي: ابوالحسن الهلال: تحفة الامراء في تاريخ الوزراء: ت.عبدالستار احمد الفراج: داراحياء الكتب العربية: مصر1958م.
٢٣. الصوفي ، أحمد علي ي ، أرض السواد (مطبعة الاتحاد الجديدة ، الموصل ، 1955م.)
٢٤. الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير: ت310 ه تاريخ الطبري " تاريخ الرسل و الملوك" ، ط 4 ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة 1976م.
٢٥. عبد العال ، طه حسين الكوارث الطبيعية في العراق وفارس ، مكتبة اتحاد الإمارات المجموعات العامة,2013م.
٢٦. عبد العزيز الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع ، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت – لبنان:1995م.
٢٧. عبد العزيز طريح شرف: الجغرافيا المناخيه والنباتيه: الناشر. دار المعرفة الجامعية.

٢٨.العمري ، ياسين أفندي ، غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر ، نشره: محمد صديق الجليلي ، مطبعة أم الربيعين الموصل: (1940) .
٢٩.م. د حسين خالد مصلح محيميد: الكوارث الطبيعية وأثرها الاقتصادي في العراق في العصر العباسي: مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية/ المجلد 11/العدد 38 /تشرين الثاني 2024م.
٣٠.مجموعة من المؤلفين: الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي: المكتبة الشاملة: 2019م.
٣١.مجهول العيون والحدائق ، تحقيق: عمر السعيدي ، المعهد الفرنسي ، دمشق ، ج ١ ، ١٩٧٢م.
٣٢.محمد الدقس ، التغير الإجتماعي بين النظرية والتطبيق ، عمان- دار مجدلاوي للنشر و التوزيع, 1996م.
٣٣.محمود محمد زقزوق ، مفاتيح الحضارة و تحديات العصر ، سلسلة قضايا إسلامية.
٣٤.مصطفى سالم مصطفى: الفيضان أسبابه انواعه وكيفية: مركز بحوث السدود والموارد المائية: العشرة العلمية: العدد 15. جامعة الموصل.
٣٥.الهمذاني ، محمد بن عبد الملك. تكملة تاريخ الطبري. المطبعة الكاثوليكية. بيروت. 1961م.
٣٦.ياقوت الحموى ، شهاب الدين البغدادي ، ت 574 ق- 626 ق ، معجم البلدان ، دار إحياء التراث العلمي ، بيروت ، 1979م.